هم خالدون وليس الرضاء عين الجنة بل غيرها بدليل قوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن الى ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه اي بالجنة ورضوان وليس السخط عين النار بل غيرها بدليل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه وجه الاستدلال بهذه الآيتين ان الله تعالى فصل بين الجنة والرضا وبين السخط والنار فدل على مغايرة كل منهما للاخر قال سئل الشيخ الامام المفسر نصر المقرىء الحكمي رحمه الله ان الله تعالى هل تتغير صفاته فقال هذا السؤال محال لان الله تعالى يجمع صفاته واحد ويجمع صفاته قديم فلو تغير شيء من صفاته لكونه تلك الصفة محدثة مخلوقة والحال انه صفاته غير مخلوقة والرضاء والسخط منها فلا يتغيران لانهما قديمان بخلاف الجنة والنار فانهما حادثتان لكونهما مسبوقتين بالعدم قال ومثل هذا في كون السؤال عنه محالا السؤال عن الخالق له هل يقدر الله على ان يخلق مثله والجواب عنه ان الله تعالى والجواب عنه قديم ولو خلق شيئا يكون ذلك الشيء مخلوقا فلا يكون مثله لان الله تعالى كان في الازل ولا شيء معه فوجب ان لا يكون غيره مثله لانه ليس معه في الازل قال فصل في سؤال الجهمية ان الله تعالى هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا فان قلت لا فقد وصفته بالجهل وان قلت نعم فقد قلت بان اهل الجنة والنار يفنيان والجواب عنه ان نقول ان الله تعالى يعلم انفاس اهل الجنة والنار غير معدودة ولا منقطعة فان قيل اذا قلتم بان اهل الجنة والنار لا يفنيان فقد سويتم بين الله وبينهم قلنا لا يكون مستوية بينهم وبين الله لان الله تعالى اول قديم بلا ابتداء اخر حكيم بلا انتهاء واهل الجنة والنار محدثون وانما يبقون ولا يفنون ببقاء الله تعالى اياهم والله تعالى باق لا ببقاء احدث فلا يكون مستوية بين الخالق والمخلوق اقول سئل الجهمية القائلون بفناء الجنة والنار واهلهما بان الله تعالى هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة والنار ام لا فان قلت لا يعلم فقد نسبته الى الجهل تعالى الله عن ذلك وان قلت نعم يعلم فقد عرفت

بان

بان اهل الجنة والنار يفنيان ضرورة انتهاء العدد واجيب بان الله تعالى يعلم عددا انفاسهم على وجه لا ينقطع عددها فان قيل اذا قلتم بان اهل الجنة والنار لا يفنيان فقد سويتم بين الخالق والمخلوق في عدم الفناء والجواب ان لا تسوية لان الله تعالى قديم لا اول له واهل الجنة والنار مخلوقون لهم اول لانهم مسبوقون بالعدم فان قيل يلزم التسوية بوجه اخر وهو البقاء اجاب المصنف رحمه الله بقوله وانما يبقون بابقاء الله تعالى اياهم مخلدين فيها فانه ثابت لا بابقاء احد فظهر الفرق بين البقاءين فلا مساواة بينهم وبين الله تعالى قال فصل قال الشيخ الامام اول متكلم في مذهب الاعتزال واصل بن عطاء وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري فلما كان في زمن هارون الرشيد خرج ابو الهذيل العلاف وصنف كتابا وبين مذهبهم وجمع على جميعهم وسمي ذلك الاصول الخمسة فكلما واى رجلا قالوا هل قرأ الاصول الخمسة فان قال نعم فقد عرفوا انه على مذهبهم والاصول الخمسة العدل والتوحيد والوعد والوعيد ومسئلة البين البين اما مسئلة البين البين فكل من اتى بكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر عندهم بل يكون له منزلة بين المنزلتين اقول سموا معتزلة لاعتزالهم عن الحق وعن مجلس الحسن البصري ومسئلة البين البين ستاتي في اخر الفصل ان شاء الله تعالى قال اما العدل قالوا ان الله لا يخلق الشرور ولا يقضي به لانه لو خلق الشر وقضى به ثم يعذب بهم على ذلك لكان جورا متعمدا والله تعالى عادل لا يجور اقول اما الاصل الاول فالعدل الذي هو ضد الجور قالت المعتزلة العدل ان لا يثيب الشر والعبائح الى الله تعالى تخليقا وقضاء لانه لو كان كذلك كان تعذيب العباد على فعل الشر جورا وظلما والله منزه عن الظلم والجور ولهذا سموا انفسهم اهل العدل قلنا اما يعذب بهم على ذلك لانهم كسبوه باختيارهم لان الله تعالى جعل لهم اختيارا في الفعل والترك وان كان فعلهم تحت قدرة الله تعالى تخليقا لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون قال واما الذين قالوا بان القرآن مخلوق وكذا سائر صفاته تعالى لانا لو قلنا بانه غير مخلوق لا يكون توحيدا اقول واما الاصل

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)